الامران فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعض الناس
وفرد له وغاية في شرف المقدار وشرف المنزلة فانه اشرف ما يبلغه
نوع البشر من الكمالات الانسية والمراتب القدسية هو وصف النبوة
ومرتبة النفس القدسية وعكسه اي عكس المثال المذكور من حيث
الاشتمال في غاية حسنه للمقدار نحو قولك من ادنى الناس حتى
الحجامون فانهم بعض منهم وغاية لهم في خسة المقدار والخفاض
المرتبة فان الحجامة احقر صناعة عند العرب قد اتى بهذا
المثال على طريق ترك صريح التعليل التحصيل انهم غاية في نقصان
لا يندرج تحت سمعة دايرة البيان وان الناس متوهمون مبرؤون
عن كونهم غاية لهم لفظا ذكرا فضلا ان يكونوا غاية لهم معنى
وذكرا ثم لما ذكر مثالا لكل واحد منهما على حدة ايضا حالها
اراد ان يجمع بينهما في قول البليغ على حسب ترتيبها استدلالا
عليهما فقال وعن قول الشاعر عطفا على مجموع المثالين مع
جواز عطفه على كل واحد منهما على انفراده قد وقع في بعض
النسخ وقال الشاعر بدل قول الشاعر فهو عطف ايضا ميلا الى
المعنى قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا
الاصاغرا اي غلبناكم في المحاربة حتى ابطالكم فانكم لتخافون
منا ومن ابنائنا الذين لا يتصور منهم الحرب عادة قد تحقق فيه
شرط العطف بها في كلام الموضعين فان الكماة جمع كمي من

قولهم

قولهم كمى فلان شهادته اذا كتمها والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه
لانه كمى في نفسه اي سترها بالدرع والبيضة وقيل جمع كام مثل
قضاة وقاض لان الكماة بعض المخاطبين وغاية لهم في القوة
والقوة البنون جمع ابن الاصاغر جمع صغير التوصيف بالصغر
بما يحصل وصف غاية الضعف فانه مسه غاية في الضعف ومن
شروط العطف بحتى ان يكون المعطوف بها اسما ظاهرا كما ان مجرورها
كذلك فكذلك امتنع عطف الجملة بها فان شرط معطوفها ان
يكون خبرا مما قبلها او كجزء منه فمعلوم انه منتف في ذلك الا في
المفردات هذا هو المذهب الصحيح فمن جوز عطف الجملة بها
ذاهبا الى ان يكون معطوفها خبرا او في حكمه ليس بشرط فيه وان
الاتصال بينهما من حيث السببية كاف فيه فقد سهى فان الاتصال
من جهة السببية من كمال الاتصال وانه يمتنع العطف مطلقا
كما قرئ في موضعه فالحق انها اذا دخلت على جملة يكون حرف
ابتدا كما قلنا في مطلع الكلام واذا عطف بها على المجرور
اعيد الخافض فرقا بين كونها عاطفة وبين كونها جارة نحو
مررت بالقوم حتى بزيد وقيل ان اعادة الجار معها احسن
وليست براجحة واهل الكوفة ينكرون ان تكون للعطف
فيحملون نحو جاء القوم حتى ابوك رايتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك هذا حرف ابتداء وان جاء بعدها معمول

Copyright © King Saud University